دهراً طويلاً ثم اصابتهم مجاعة فأكلوه فعيرتهم العرب بذلك
قال الشاعر
اكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة
احنيفة هلا اذ جهلت صنعت ما صنعت خزاعة
نصبوه من حجر اصم وكلفوا العرب اتباعه

وقال رجل من تميم
اكلت ربها حنيفة من جوع قديماً بها ومن اعوز
واطلع رجل من العرب على صنم لهم فراى عليه ثعلبا يبول فقال
ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
وصبر البليه حبسها ومنه قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي والمصبورة التي نهى عنها في الحديث
هي المحبوسة على الموت ومنه قولهم قتل صبراً اي حبس على
القتل حتى يقتل والبليه الفرس او الناقه تحبس عند قبر
صاحبها ولا تعلف ولا تسقى حتى تموت وهي من سنن الجاهلية
على موتاهم ليركبها صاحبها يوم البعث وكانوا يرون ذلك
ديناً قال جريبة ابن الاشيم الفقعسي يوصي ابنه
يا سعد اما اهلكن فانني اوصيك ان اخا الوصاة الاقرب
لا تتركن اباك يعثر خلفهم تعباً يخر على اليدين وينكب
ولعل ما ارضكت مطية في البلاء اركبها اذا قيل اركبوا
ويقال هب النايم اذا استيقظ من نومه هباً وهبة الريح
هبوباً وهب التيس اذا هاج وصاح هبيباً وهبت الناقه في سيرها
اذا تساقطت فيه وتهافتت هباباً قال لبيد
فلها هباب في الزمام كانها صهباء راح مع الجنوب جهامها
ويقال عشوت اليه اي استدللت عليه ببصر ضعيف قال الحطيئه
متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
ويقال ايضاً عشوت اليه اي قصدته وعشوت عنه اي صددت
عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وكان لقوم

من

من العرب ابطال الجاهليه اديان غير عبادة الاوثان فكانت اليهودية
في حمير وبني كنانة وبلحارث بن كعب وكندة وكانت النصرانية
في ربيعة وغسان وبعض قضاعة وكانت المجوسية في تميم منهم
زرارة ابن عدس التميمي وابنه حاجب ابن زرارة وكان تزوج ابنته
ومنهم الاقرع بن حابس كان مجوسياً والاسود جد وكيع بن حسان
كان مجوسياً وكانت الزندقة في قريش اخذوها من الحيرة
وسنذكر في هذا الموضع جملة من عيون المذاهب مختصرة تكون
نسقاً لنظر الناظر وتذكرة ونقتصر منها على المذاهب المشهورة
والمقالات الماثورة ونسند كل مذهب منها الى اول من ابتدعه
وسنه لمن بعده وشرعه ونقتصر على ائمة الاديان وارباب
ومصنفي الكتب واصحابها ولا نتعدى الاصول الى الفروع ولا نذكر
التابع اكتفاء بذكر المتبوع ونبين اختلاف المختلفين من الانام
في معرفة المعبود والامام فاما اختلافهم في سوى هذين الوجهين
فاختصرناه تخوفاً ان يطول به الكتاب لو ذكرناه والله الموفق
للصواب والمسدد لما يرضيه من العمل في جميع الاسباب

اعلم ان الناس اختلفوا في معرفة الصانع والمصنوع فقال بعضهم العالم محدث لما فيه من دلايل
الحدث من التاليف والتصوير والحركة والسكون وذلك
دليل على ان له صانعاً قديماً خلافه وقال بعضهم هو قديم لانهم لم
يشاهدوا اشيا الا من شي كالانسان لا يكون الا من نطفه
والطاير لا يكون الا من بيضة وانما يقع نمو ذلك باعتدال الحر
والبرد والرطوبة واليبس وفساده بافراط احدها فيه ثم اختلف
من قال بقدم العالم فقالت الهيولانية فيه ارطاطاليس ومن قال
بقوله هيولا لا له قديم وتفسير الهيولا اصل الاشيا مثل القطن للثوب
هو هيولا له فالهيولا هو المدبر العالم وهو اصل له لم يزل
وقوة معه فالعالم لم ينفك عن عرض وجوهر فالجوهر هو
القابل للاعراض والهيولا لا حرك القوة فحدث البرد ثم حركها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)